من الزاوية إلى الرأسمال الرمزي
إعادة تشكّل الوظيفة الصوفية في المغرب المعاصر في ضوء الكتابات الأجنبية ووثائق الأرشيف

الباحث: د.عبد الرحيم الرامي
كلية الآداب والعلوم الانسانية–جامعة السلطان مولاي سليمان – بني ملال
المغرب

ملخص:

يسعى هذا المقال إلى إعادة قراءة التحولات التي عرفتها المؤسسة الصوفية بالمغرب، من خلال مقاربة تاريخية–سوسيولوجية تستند إلى الكتابات الأجنبية ووثائق الأرشيف، خاصة تلك المنتجة خلال المرحلة الكولونيالية. وينطلق البحث من فرضية مفادها أن الزاوية المغربية لم تكتفِ بأداء وظائفها الدينية التقليدية، بل أعادت، عبر الزمن، تشكيل حضورها داخل المجتمع، منتقلة من مؤسسة روحية محلية إلى فاعل منتج للرأسمال الرمزي داخل الحقل الديني والاجتماعي. ويبرز المقال كيف أسهم هذا التحول في إعادة صياغة علاقة الزاوية بالمجتمع والسلطة، وفي ضمان استمراريتها داخل سياقات تاريخية متغيرة.

الكلمات المفتاحية: الزاوية، التصوف، الرأسمال الرمزي، التاريخ الاجتماعي الديني، المخزن، الأرشيف، الكتابات الأجنبية، المغرب.

مقدمة:

يحظى **التصوف والزوايا في المغرب بمكانة مركزية في تاريخ المجتمع المغربي**، باعتبارهما من أبرز المكونات التي أسهمت في **تشكيل بنيته الدينية والاجتماعية عبر قرون طويلة**. غير أن أغلب الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة انحصرت في **مقاربات وصفية أو وظيفية**، ركزت على الأبعاد **الروحية أو الطقوسية**، دون النفاذ إلى **تحليل التحولات العميقة** التي مست موقع الزاوية **داخل الحقل الاجتماعي والديني**.

إن دراسة الزوايا المغربية لا تهدف فقط إلى فهم التصوف كتجربة روحية، بل إلى **تحليل مؤسسة تاريخية واجتماعية فاعلة**، أسهمت في **صناعة القرار المحلي**، وضبط **العلاقات القبلية**، وتنظيم **المجال السياسي والثقافي**. وقد أتاح استحضار **الوثائق الأرشيفية الفرنسية والكتابات الأجنبية** دراسة **تمثلات المستعمر للمؤسسة الزاوية**، وفهم كيفية **توظيفها ضمن استراتيجية الضبط الاجتماعي والسياسي**.

وانطلاقًا من هذا المعطى، يقترح هذا المقال مقاربة مغايرة، تنظر إلى الزاوية بوصفها **مؤسسة تاريخية دينامية**، أعادت **تشكيل وظائفها ورمزيتها وفق التحولات السياسية والاجتماعية التي عرفها المغرب**، خاصة ما بين القرن السادس عشر وبداية القرن العشرين. ويعتمد على الكتابات الأجنبية والوثائق الأرشيفية باعتبارها مواد كاشفة لآليات اشتغال الزاوية، ولتصورات الفاعل الاستعماري حولها، وما تحمله تلك **التصورات من رهانات معرفية وسلطوية في الآن ذاته**[1].

رغم ما تنطوي عليه الدراسات الكولونيالية من ثراء توثيقي ومعطيات ميدانية دقيقة، فإنها تظل مشروطة **بخلفياتها الإيديولوجية والسياقية**، إذ لم تكن المعرفة المنتَجة حول المجتمع المغربي معرفة بريئة أو محايدة، بل ارتبطت، في جزء كبير منها، **برهانات الضبط والسيطرة** وإعادة **تنظيم المجال الاجتماعي وفق منطق السلطة الاستعمارية**. وفي هذا الإطار، شكّلت مؤسسة الزاوية أحد أهم **موضوعات الاهتمام الكولونيالي**، باعتبارها **بنية رمزية واجتماعية** يُفترض **أن فهمها يتيح النفاذ إلى آليات اشتغال المجتمع المغربي من الداخل**.

1- الزاوية كمؤسسة متعددة الوظائف في التاريخ المغربي

تشير الوثائق التاريخية إلى أن الزاوية المغربية لم تكن مجرد فضاء تعبدي مغلق، بل شكّلت إطارًا اجتماعيًا مركّبًا، تداخلت داخله الوظائف الدينية بالتربوية والاقتصادية والوساطية. فقد اضطلعت الزوايا بأدوار أساسية في **التعليم التقليدي**، وفي تنظيم **التضامن الاجتماعي**، وفي **فض النزاعات القبلية**، مما منحها **سلطة معنوية امتدت آثارها إلى المجال السياسي المحلي**[2] .

وقد أبرزت الكتابات الأجنبية، خاصة منذ القرن التاسع عشر، هذا الطابع الوظيفي المتعدد، حيث اعتُبرت الزاوية إحدى الركائز الأساسية لفهم المجتمع المغربي، وبنية العلاقات داخله[3] فالزاوية، في نظر هذه الكتابات، تمثل حلقة وصل بين الفرد والجماعة، وبين **المقدس واليومي**، وهو ما جعلها عنصرًا فاعلًا في **ضبط السلوك الجماعي وإعادة إنتاج النظام الاجتماعي**.

2- استعراض الكتابات الأجنبية والمغربية حول الزاوية – بين الوصف والتحليل السلطوي

تكتسي الكتابات الأجنبية حول الزوايا المغربية أهمية خاصة، ليس فقط لما توفره من معطيات ميدانية دقيقة، بل أيضًا لما تعكسه من **تمثلات استعمارية سعت إلى تفكيك البنية الرمزية للمجتمع المغربي**. فقد تعاملت **الإدارة الاستعمارية مع الزوايا باعتبارها مراكز نفوذ روحي واجتماعي**، لا يمكن تجاوزها في أي **مشروع للضبط أو التدبير**[4].

وتبرز التقارير الإدارية والعسكرية، المنتجة خلال فترة الحماية، اهتمامًا بالغًا بتنظيم الزوايا، وبشبكات علاقاتها، وبموقع **الشيخ داخل البنية القبلية**. ويكشف هذا الاهتمام عن منطق «**المعرفة–السلطة**»، حيث يتحول **الفهم الإثنوغرافي والديني إلى أداة للتحكم في المجال الاجتماعي**[5].

يستند هذا، إلى رصيد معرفي متنوع من **الأدبيات الأجنبية والمغربية** التي تناولت مؤسسة الزاوية من زوايا نظر متعددة. وتكتسي هذه الأدبيات أهمية خاصة، سواء من حيث إسهامها في **توثيق البنية الدينية والاجتماعية للمغرب**، أو من حيث ما تعكسه من **تمثلات معرفية حول التصوف والزوايا في سياقات تاريخية مختلفة**. ويمكن التمييز، في هذا الإطار، بين اتجاهين رئيسيين: **اتجاه أول تمثله الدراسات الأجنبية والكولونيالية**، واتجاه ثانٍ تمثله **المقاربات المغربية الحديثة**.

أ- الدراسات الأجنبية والكولونيالية:

فقد شكّلت الكتابات الاستعمارية والأنثروبولوجية الأجنبية أحد أبرز المداخل الأولى لدراسة الزوايا المغربية، حيث انصب اهتمام عدد من الباحثين الفرنسيين والبريطانيين على فهم هذه المؤسسة بوصفها عنصرًا بنيويًا داخل **التنظيم الاجتماعي والديني المحلي**. وفي هذا السياق، قدّم **ألفريد بيل** تصنيفًا "**للطرق الصوفية بالمغرب**"، معتمدًا على **وثائق ميدانية وإدارية**، ومبرزًا ارتباط **تحولات الزوايا** بالسياقات السياسية الكبرى التي عرفها المغرب خلال القرنين التاسع عشر وبداية القرن العشرين[6].

ومن زاوية أنثروبولوجية، تناول **إدموند دوتي** "**مظاهر التدين الشعبي والطقوس الصوفية في شمال إفريقيا**"، مقاربًا إياها من **منظور تطوري**، ومتأثرًا **بالنظريات الأنثروبولوجية الكلاسيكية**، حيث ركّز على **الأبعاد الطقوسية والسحرية للممارسات الدينية**[7]. في حين اهتم **هنري باصي** بمفهوم "**الولي والصلاح**"، **محللًا تمثلات** «**المرابط**» داخل **المخيال الشعبي المغربي، ومكانته ضمن النسق الاجتماعي المحلي**[8].

وتندرج كتابات **شارل دو فوكو** ضمن **سياق استكشافي–ميداني**، إذ قدّمت **وصفًا دقيقًا للفضاءات القبلية والدينية**، خاصة بالمناطق الجنوبية والأطلسية، وأسهمت في **رسم صورة مفصلة عن البنية الدينية للمجال المغربي**[9]. كما شكّلت أعمال **إدوارد ويسترمارك** إضافة نوعية من خلال دراسته للعادات والطقوس والمعتقدات الشعبية، مبرزًا التداخل القائم بين "**الدين والعرف داخل المجتمعات المغربية**"[10].

وفي السياق نفسه، تناول **إيميل درمنغهن** ظاهرة "**عبادة الأولياء في الإسلام المغاربي**"، محللًا **علاقتها بالسلطة والتمثلات الدينية**[11]، بينما ركّز **إيميل لاووست** على دراسة المجتمعات الأمازيغية، مسلطًا الضوء على "**دور الزوايا ضمن الحقول الثقافية والسلطوية المحلية**"[12] ؛ أما **جورج دراغ (أو سبيلمان)** فقد سعى إلى إبراز "**العلاقة البنيوية بين التنظيمات الدينية والسلطة السياسية في التاريخ المغربي**"، من خلال دراسة **تطور الطرق الصوفية والزوايا**[13].

ومع تطور البحث السوسيولوجي والأنثروبولوجي، قدّم **بول باسكون** تحليلًا معمقًا لتداخل الدين والاقتصاد والسلطة داخل المجال المحلي، مبرزًا دور الزوايا في "**تنظيم المجال الاجتماعي، خاصة بمنطقة الحوز**"[14]، في حين أسهم **جاك بيرك** في "**تفكيك العلاقة بين الزوايا والقبيلة والدولة**"، داخل "**ديناميات السلطة بالمغرب**" [15]. كما أسهمت أعمال باحثين مثل **ديفيد هارت**[16]، **وديل إيكلمان**[17]، **وكليفورد غيرتز**[18] في قراءة "**الإسلام المغربي من منظور أنثروبولوجي**"، معتبرة "**الزوايا مؤسسات مركزية في التنشئة الرمزية والاجتماعية**".

وعلى الرغم من القيمة التوثيقية والمعرفية لهذه الأدبيات، فإنها تظل مشروطة بسياقات إنتاجها، إذ تعكس في جانب منها **تمثلات كولونيالية أو إثنوغرافية سعت إلى إعادة بناء صورة الزاوية وفق منطق** «**المعرفة–السلطة**»، بما يخدم فهم **آليات اشتغال المجتمع المغربي وتدبيره**.

ب–الدراسات المغربية الحديثة:

في مقابل المقاربات الكولونيالية، التي تناولت مؤسسة الزاوية من خارج سياقها الثقافي والتاريخي، برزت منذ سبعينيات القرن العشرين مساهمات مغربية وازنة سعت إلى **إعادة بناء صورة الزاوية** انطلاقًا من الداخل، وبالاستناد إلى **أدوات منهجية تاريخية وسوسيولوجية وأنثروبولوجية حديثة**. وقد انصب اهتمام هذه الدراسات على **تفكيك وظائف الزاوية، وتحليل أدوارها الرمزية والاجتماعية، واستجلاء علاقتها بالسلطة والمجتمع في سياقات تاريخية متغيرة**.

ويُعدّ **محمد ظريف** من أوائل الباحثين الذين اشتغلوا على **مؤسسة الزوايا** بوصفها **بنية تاريخية واجتماعية**، حيث قدّم في كتابه "**مؤسسة الزوايا بالمغرب**" قراءة تحليلية للدور الذي اضطلعت به الزوايا في **إعادة تشكيل الحقل الديني والسياسي** بعد المرحلة الخلدونية، مبرزًا تحوّلها من فاعل روحي إلى **وسيط اجتماعي وسياسي**[19]. وفي السياق نفسه، تناول **مصطفى الشادلي** علاقة "**التصوف بالسلطة**"، من خلال دراسة **آليات إنتاج الشرعية داخل التنظيمات الصوفية**، وحدود **تفاعلها مع البنيات السياسية المركزية**[20].

ومن زاوية تحليل **الخطاب والرمز**، قدّم **محمد مفتاح** مقاربة سيميائية **للنصوص الصوفية والطقوس المرتبطة بها**، مبرزًا أبعادها **الدلالية والتأويلية**، ومساهمتها في **بناء المعنى داخل النسق الثقافي المغربي**[21]. أما **عبد الغني منديب**، فقد اشتغل على العلاقة بين "**الدين والمجتمع**"، مقاربًا الزوايا من منظور سوسيولوجي، **ومحللًا وظائفها في إنتاج الانتماءات وبناء الهويات المحلية**[22].

وفي إطار **تحليل التداخل بين الدين والسياسة**، قدّم **نور الدين الزاهي** في كتابه "**الزاوية والحزب**" قراءة **نقدية لأثر الزاوية في المجال العمومي الحديث**، مبرزًا أشكال حضورها **وتحول أدوارها في ظل الدولة الوطنية**[23]. كما يُعدّ **عبد الله حمودي** من أبرز الباحثين الذين أسهموا في **تفكيك البنية الداخلية للسلطة الروحية داخل الزوايا**، من خلال عمله الكلاسيكي "**الشيخ والمريد**"، حيث حلّل **أنماط الهيمنة الرمزية، وآليات إنتاج الطاعة داخل التنظيمات الصوفية**[24].

وتكمل هذه الأعمال **إسهامات تاريخية وتوثيقية وسوسيولوجية** مهمة لكل من **عبد الأحد السبتي**[25]، **ومحمد المنوني**[26]، **وعبد الهادي التازي**[27]، **ورحمة بورقية**[28]، **ومحمد جادور**[29]، الذين أسهموا في **تعميق البحث في تاريخ التدين المغربي، وتوثيق مسارات الزوايا، وتحليل تمفصلاتها مع المجتمع والسلطة**، كلٌّ من زاوية تخصّصه ومنهجه.

وتكشف هذه الأدبيات، الأجنبية منها والمغربية، عن مسار متعدّد في دراسة الزاوية المغربية؛ بين **خطاب كولونيالي وظّف المعرفة في أفق الضبط والتدبير**، ومقاربات مغربية حديثة سعت إلى **استعادة الزاوية داخل سياقها التاريخي والاجتماعي والرمزي**. ويأتي هذا ليسهم في تركيب هذه المسارات، من خلال **مراجعة نقدية للكتابات الأجنبية، واستثمار الوثائق الأرشيفية، وإعادة قراءة وظائف الزاوية وتحولاتها ضمن أفق تاريخي دون اختزال أو إسقاط أحكام معيارية جاهزة**.

3– الأرشيف الكولونيالي وتحليل التحول الوظيفي للزاوية

يتيح الأرشيف الكولونيالي **إمكانية تتبع التحولات التي عرفتها الزاوية المغربية في سياق تاريخي** متسم بالاضطراب والتغير. فالتقارير الأرشيفية لضباط الشؤون الأهلية لا تكتفي بوصف الزوايا، بل تسجل بدقة أدوارها الاقتصادية، وأنماط نفوذها، وامتداداتها الجغرافية داخل المجال المغربي.

وتُعد **تقارير بعض الضباط والإداريين الفرنسيين** نموذجًا دالًا على هذا التوجه، حيث جرى تقديم الزاوية باعتبارها **بنية اجتماعية قادرة على تعبئة الأتباع، وصياغة الولاءات، والتأثير في مواقف القبائل**، سواء في **اتجاه التهدئة أو المقاومة**[30].

ويكشف تحليل هذه الوثائق عن **إدراك استعماري عميق لوظيفة الزاوية**، ليس فقط كمؤسسة دينية، بل **كفاعل اجتماعي وسياسي غير مباشر**.

وتبرز **تقارير ضباط الشؤون الأهلية**، المنجزة خلال **المهام الميدانية بالمغرب**، بوصفها من أبرز التعبيرات عن هذا **التوجه المعرفي–السلطوي**، حيث سعت إلى **تفكيك البنية الدينية والصوفية، ورصد وظائف الزوايا وشبكات نفوذها**، ليس بهدف **الفهم العلمي المجرد**، بل في **أفق**

توظيف هذا الفهم ضمن إستراتيجية التدبير الاستعماري. وقد مكّنت هذه **التقارير من تقديم صورة تفصيلية عن الزوايا باعتبارها فضاءات لإنتاج الرمزية الروحية**، وأدوات **لتنظيم العلاقات الاجتماعية، ومراكز تأثير تمتد آثارها إلى المجالين السياسي والاقتصادي**.

وتتعمق أهمية هذه المادة الأرشيفية بالرجوع إلى محفوظات أرشيف الحماية الفرنسية بمدينة نانت (Nantes) بفرنسا، الذي يضم عددا واسعًا من **التقارير الإدارية والدبلوماسية والاستخباراتية**، والتي شكّلت، في مجموعها، **قاعدة معرفية تأسيسية** لما يمكن تسميته بـ«**العقل الكولونيالي**» في تعامله مع **الدين والمجتمع بالمغرب**. وتكشف هذه الوثائق عن الكيفية التي أعاد بها الجهاز الاستعماري صياغة **تمثّلاته لمؤسسة الزاوية**، باعتبارها مدخلًا أساسيًا لفهم **ديناميات السلطة المحلية، وضبط التوازنات الاجتماعية داخل المجال القبلي والحضري**.

ويُعد **تقرير القبطان شوون (Capitaine Schoen)**[31] ، الموسوم بـ **"الطرق الدينية الإسلامية في المغرب وفي منطقة مراكش"** والصادر سنة 1935، نموذجًا دالًا لهذه السياسة المعرفية، حيث **يقدم وصفًا دقيقًا للبنية التنظيمية للطرق الصوفية والزوايا**، ولأدوارها **الروحية والاجتماعية والسياسية**، سواء على المستوى المحلي أو الوطني[32]. ويكشف هذا التقرير، من خلال لغته التحليلية ومضامينه التفصيلية، عن **إدراك استعماري عميق لثقل الزوايا داخل المجتمع المغربي**، وعن **السعي إلى تحويل هذا الإدراك إلى أداة عملية في تدبير الشأن المحلي**.

أتاح هذا التحليل:

- تتبع **البنية التنظيمية للزاوية**.
- الكشف عن **الأدوار الرمزية والاجتماعية والسياسية** للمؤسسة.
- فهم **سياسة "المعرفة–السلطة" الاستعمارية** في قراءة المجتمع المغربي.

4- من الوظيفة الروحية إلى الرأسمال الرمزي

تسمح قراءة الزاوية من منظور سوسيولوجي حديث بإبراز انتقالها من **أداء وظائف تقليدية** إلى إنتاج **رأسمال رمزي** مكّنها من الاستمرار **داخل الحقل الديني والاجتماعي**. **فالرأسمال الرمزي**، كما يعرّفه **بورديو**، "**يقوم على الاعتراف الاجتماعي والشرعية المعنوية، وهو ما راكمته الزاوية عبر التاريخ من خلال التربية الصوفية، والوساطة الاجتماعية، وحفظ التوازن داخل الجماعات**"[33].

وقد أسهم هذا **الرأسمال** في إعادة تشكيل **حضور الزاوية في السياق المعاصر**، حيث لم تعد تعتمد فقط على بعدها التعبدي الروحي التقليدي، بل على **قدرتها على إنتاج المعنى، وتوجيه التدين**، وبناء صورة رمزية تتجاوز حدود المجال المحلي نحو فضاءات أوسع، بما في ذلك الفضاء الإقليمي والدولي. ويعد هذا التحول جزءًا من استمرار الزوايا في لعب دور الوسيط بين الفضاء الروحي والمجتمع المدني، حيث تعكس مرونتها التاريخية وقدرتها على التكيف مع التحولات الاجتماعية والسياسية، كما يظهر جليًا **في تجربة الزاوية التيجانية**، التي استطاعت أن تفرض حضورها كقوة رمزية واجتماعية تتفاعل مع محيطها المحلي والعالمي على حد سواء، مع المحافظة على الأسس الروحية والقيمية التي تحدد هويتها الأصيلة.

من بين النتائج المستخلصة، وتنسجم مع التحليل التاريخي والأرشيفي والنقدي، يمكن عرضها في مايلي:

- الزوايا المغربية **مؤسسات مركبة** تجمع بين البعد الديني، الاجتماعي، الاقتصادي والسياسي.
- الدراسات الأجنبية الكولونيالية **محكومة بتحيزات سياسية وإيديولوجية**.
- الوثائق الأرشيفية تمنح **رؤية متوازنة** لإعادة بناء تاريخ الزوايا.

- الزوايا عملت كـ **وسيط سياسي واجتماعي** بين المخزن والقبائل.
- خلال الحماية الفرنسية، اعتبرت الزوايا **مراكز للتعبئة الرمزية والمقاومة**.
- ساهمت الزوايا في **تكوين النخب المحلية والفكرية**.
- أسهمت في **ترسيخ الهوية الدينية المغربية الوسطية**.
- ضرورة بناء **سردية تاريخية مغربية أصيلة** بعيدًا عن الرؤية الكولونيالية.

خاتمة

تُظهِر هذه الدراسة أن الزوايا المغربية ليست **مجرد فضاءات عبادة أو ممارسات صوفية**، بل تمثل **مؤسسات متعددة الوظائف**، فاعلة على المستويات الدينية والاجتماعية والسياسية. فهي لم تقتصر على البعد الروحي، بل لعبت دورًا محوريًا في **ضبط العلاقات الاجتماعية، وترسيخ القيم الروحية**، وتوجيه **السلوك الجماعي**، إلى جانب **مساهمتها في تكوين نخب محلية ذات تأثير في الحياة العامة والسياسية**. بذلك، تبرز الزوايا كفاعل مؤسسي يمتد تأثيره عبر الزمان والمكان داخل المجتمع المغربي، متجاوزًا حدود العبادة الفردية إلى **مستوى التنظيم الاجتماعي والسياسي**.

كما تكشف المقارنة النقدية بين الدراسات الكولونيالية والوثائق الأرشيفية المحلية والأجنبية عن وجود **تحيز إيديولوجي في الخطاب الاستعماري**، الذي أعاد **إنتاج صورة انتقائية للزاوية**، مركّزًا على دورها في الضبط الاجتماعي والسياسي، متجاهلًا وظائفها الوطنية والثقافية والرمزية. في المقابل، يتيح الرجوع إلى الوثائق الأرشيفية، وخاصة المستقاة من الأرشيف الفرنسي، إعادة بناء تاريخ الزوايا بشكل متوازن، يجمع بين المعطى الوثائقي والتحليل النقدي، ويبرز دورها في حماية الهوية الدينية والمقاومة الثقافية، فضلاً عن **مساهمتها في التربية وتكوين النخب المحلية**.

استنادًا إلى هذه النتائج، تتضح الحاجة إلى **الاستثمار الأقصى في الأرشيفين الفرنسي والمغربي لإثراء الدراسات المستقبلية حول الزوايا**، مع تبني مقاربات مقارنة تمكّن من الجمع بين المصادر الأجنبية والمحلية، بما يوفر **رؤية شاملة ومتوازنة لتاريخها ووظائفها**. كما يُوصى بتكثيف الدراسات حول الأبعاد الرمزية والتربوية للزاوية، وفهمها باعتبارها **فضاءً لإنتاج المعنى** والقيم، لا مجرد مؤسسة دينية. كذلك، يُعدّ الربط بين التاريخ والأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا ضرورة منهجية لإنتاج معرفة دقيقة وشاملة عن المؤسسة الزاوية، تمكّن من تحليل أبعادها المختلفة وتفاعلاتها مع السياق الاجتماعي والسياسي المغربي على مر العصور.

باختصار، توفر هذه المقاربة المزدوجة، القائمة على الوثائق الأرشيفية والمقاربات المغربية الحديثة، إطارًا منهجيًا لإعادة قراءة الزوايا، ليس فقط **كإرث تاريخي وروحي**، بل أيضًا **كحامل للهوية وفاعل اجتماعي وسياسي**، ومرجع قيم يعكس **استمرارية التوازن بين الدين والمجتمع في المغرب**. كما تفتح هذه المقاربة آفاقًا بحثية جديدة، تدعو إلى **تجاوز القراءات الاختزالية للتصوف**، والنظر إليه كفاعل مركزي في **فهم التحولات المجتمعية المغربية**، على المستويين التاريخي والمعاصر.

الهوامش:

1 -Foucault, Michel. **Surveiller et punir**, Paris, 1975.

2- عبد الهادي، التازي. **التصوف والزوايا في المغرب**، الرباط، 1998.

3 -Cornell, Vincent. **Realm of the Saint**, University of Texas Press, 1998.

4- بورديو، بيير. **اللغة والسلطة الرمزية**، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، 2001.

5 -Foucault, Michel. **Surveiller et punir**, Paris, 1975

6 –Bel, **Alfred**. **Les confréries religieuses musulmanes au Maroc**. Imprimerie officielle, 1912.

7 – Doutté, **Edmond**. **Magie et religion dans l'Afrique du Nord**. Paris: Ernest Leroux, 1908.

8 – Basset, Henri. **Les marabouts marocains**. Paris: Ernest Leroux, 1924.

9 –Foucauld, **Charles de**. **Reconnaissance au Maroc** (**1883–1884**). Paris: Challamel, 1888

10 - Westermarck, Edward. **Marriage Ceremonies in Morocco**. London: Macmillan, 1912.

11 - Dermenghem, Émile. **Le culte des saints dans l'Islam maghrébin**. Paris: Gallimard, 1954.

12 -Laoust, Émile. **Mots et choses berbères**. Paris: Challamel, 1935.

13 -Drague, Georges. **Esquisse d'histoire religieuse du Maroc**: **confréries et zaouïas**. Paris: Maisonneuve, 1951.

14 -Pascon, Paul. **Le Haouz de Marrakech**. Rabat: Centre Universitaire de la Recherche Scientifique, 1977.

15 -Berque, Jacques. **Les structures sociales du Haut–Atlas**. Paris: Presses Universitaires de France, 1955.

16 -Hart,David, M. **Islam in Morocco**: **From Local Practice to National Identity** (1986)

17 -Eickelman, Dale F. **Moroccan Islam**: **Tradition and Society in a Pilgrimage Center**. Austin: University of Texas Press, 1981.

18 -Geertz, Clifford. **Islam Observed**: **Religious Development in Morocco and Indonesia**. Chicago: University of Chicago Press, 1971

19- محمد ظريف، **مؤسسة الزوايا بالمغرب** الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 1992.

20 – مصطفى الشادلي، **التصوف والسلطة** الرباط: منشورات كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، تاريخ النشر

21- محمد مفتاح، **تحليل الخطاب الصوفي** الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1990.

22- عبد الغني منديب، **الدين والمجتمع** الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 2006.

23- نور الدين الزاهي، **الزاوية والحزب: الدين والسياسة في المغرب** الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 2001

24- عبد الله حمودي، **الشيخ والمريد: النسق الثقافي للسلطة في المجتمعات العربية**، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 1980.

25- عبد الأحد السبتي، **الزوايا والمجتمع المغربي**، ضمن: عبد الله العروي وآخرون، **الدين والمجتمع** الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 1996.

26- محمد المنوني، **مصادر تاريخ المغرب** الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، 1983.

27 - عبد الهادي التازي، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب**، ج. 1 الرباط: دار نشر المعرفة، 1986

28 – رحمة بورقية، **الدين والمجتمع: قراءة سوسيولوجية في التدين المغربي** الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 2004

29- محمد جادور، **الزاوية والسلطة: التصوف والمجتمع بالمغرب** الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، 2001.

30 -Archives du Protectorat français au Maroc, Rapports administratifs, Nantes, Frances.

31 -Capitaine Schoen, **Les confréries religieuses musulmanes au Maroc et dans la région de Marrakech**, Rapport, 1935, Archives du Protectorat français au Maroc, Nantes, Frances.

32 -Schoen, 1935.

33 - Bourdieu, op, cit. 2001.